

Distr.: General
2 January 2013
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة المخدرات

الدورة السادسة والخمسون

فيينا، ١١-١٥ آذار/مارس ٢٠١٣

البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

تنفيذ المعاهدات الدولية لمراقبة المخدرات

استخدام بذور القنب لغرض الزراعة غير المشروعة

تقرير الأمانة

ملخص

يُمثّل إنتاج القنب واستهلاكه ظاهرة عالمية. فالتقارير الواردة عن زراعة نبتته وضبطياتها ومصادر منتجاته تشير إلى أنه لا يُستهلك في جُلّ البلدان فحسب، وإنما يُنتج في معظمها أيضا. وقد طلبت لجنة المخدرات في قرارها ٥/٥٢ إلى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب) إجراء دراسة استقصائية عالمية عن بذور القنب تبدأ بإجراء مسح للأسواق، مشيرةً إلى تقارير قُدّمت من عدد من الدول الأعضاء تفيد بزيادة في توافر نبتة القنب ومشددةً على الأهمية العظمى للتعاون الدولي على مكافحة الاتجار بالقنب، مع إيلاء الاهتمام للاتجار ببذور القنب المستمدة من نباتات القنب المزروعة بصفة غير مشروعة والتي تستخدم لزراعة نباتات جديدة على نحو غير مشروع. ويتضمن هذا التقرير النتائج الأولية لدراسة السوق التي نفذها المكتب، والتي توضح مختلف أدوار بذور القنب في زراعة القنب وإنتاجه.

* E/CN.7/2013/1



وفي ظل الزراعة التقليدية للقنب في الأماكن المفتوحة، تُزرع النباتات بغرس الحبوب المنتجة محليا. ويستخدم الزارع الحبوب التي ينتجها بنفسه أو يحصل عليها من غيره من المزارعين أو من الأسواق المحلية غير الرسمية أو المفتوحة.

أما في ظل الإنتاج الحديث للقنب، والمتسم باستخدام الأساليب التكنولوجية المتطورة والتركز بكثافة في الأماكن المغلقة، فتُنتج الغالبية العظمى من النباتات بالاستنساخ. والنبته المستنسخة هي فسيلة حية تؤخذ من نبتة كاملة النمو وتُنتج نباتات مطابقة لها.

ومع هذا، فإنَّ لحبوب القنب المتاحة تجاريا دورٌ مهمٌّ في تنوع أصناف النباتات وفقا للمذاق والمفعول، وفي استهلال عمليات لزراعة القنب ضيقة النطاق. وتوجد سوق عالمية لحبوب القنب العالية الجودة التي تُنتج وتسوّق تجاريا وتستهدف السوق تحديداً من يقومون بالزراعة للاستخدام الشخصي على نطاق ضيق ("الزُّراع المنزليون"). وتروّج هذه السوق لمنتجات قنب فعالة ذات تنوع كبير من حيث المذاق والقوة والتأثير. ويمكن شراء هذه البذور من محال متخصصة في الزراعة الداخلية ("المتاجر الزراعية") (grow shops) وعبر الإنترنت، وتُشحن إلى مختلف أنحاء العالم بكميات صغيرة في طرود مموهة لتجنب مصادرة الجمارك أو الشرطة لها. كما تيسّر السوق العالمية أيضا انتشار سلالات القنب التجارية العالية الجودة والإنتاج والقوية المفعول.

ومن الناحية الجغرافية، يوجد معظم منتجي البذور على المستوى التجاري في أمريكا الشمالية وأوروبا؛ بينما ينتشر الباعة الوسطاء (من يشترون من المنتج ويبيعون إلى المستهلك) في مختلف أنحاء العالم ويسوّقون لمنتجاتهم في عدة بلدان كما يتضح من توافر المواد الإعلانية بعدة لغات. وهذا يشير أيضا إلى أن استخدام البذور المنتجة تجاريا في الإنتاج غير المشروع للقنب ظاهرة عالمية، وإن كانت أكثر استفحالا في البلدان المتقدمة.

المحتويات

الصفحة

٤	أولاً- مقدّمة
٦	ثانياً- معلومات أساسية عن نبتة القنّب
٧	ثالثاً- دور بذور القنّب في الأشكال المختلفة للزراعة غير المشروعة للقنّب
٧	ألف- الزراعة الحقلية التقليدية والأساليب الحديثة لزراعة القنّب
٩	باء- بذور القنّب في الزراعة الحقلية التقليدية
٩	جيم- بذور القنّب في الإنتاج الحديث في الأماكن المغلقة والمفتوحة
١٣	رابعاً- السوق المفتوحة لبذور القنّب المنتجة والمسوّقة تجارياً
١٣	ملحة عامة عن السوق: عرض بذور القنّب المنتجة تجارياً
١٨	خامساً- حجم أسواق بذور القنّب
١٨	ألف- البيانات المتعلقة بالمضبوطات
٢٠	باء- عرض بذور القنّب المنتجة تجارياً
٢٠	جيم- التقديرات المستندة إلى الطلب العالمي على البذور
٢٢	سادساً- الاستنتاجات والتوصيات
٢٥	منهجية الاستقصاء

المرفق

أولاً - مقدمة

١- يمثل إنتاج القنب واستهلاكه ظاهرة عالمية. وتشير التقارير الواردة عن زراعة نبتته وضبطياتها ومصادر منتجاته إلى أنه لا يُستهلك في جُلّ البلدان فحسب، وإنما يُنتج في معظمها أيضاً.^(١)

٢- وتسهّل زراعة نبتة القنب في الأماكن المغلقة وفي الأماكن المفتوحة، وقد أدت السهولة النسبية لزراعة عشبة القنب إلى انتشار إنتاجها وتجارتها في كل مكان في العالم تقريباً، وفي الكثير من الأحيان في الأسواق المحلية. وعلى الرغم من أن الإنتاج المحلي يغطي جزءاً كبيراً من الطلب على منتجات القنب، فما زالت العديد من البلدان تشير إلى أن نسبة كبيرة تأتي من الاتجار الأقاليمي.^(٢) ومن ثم، فإن انتشار مواقع الإنتاج التي تستخدم المستهلكين القريبين تمثل اتجاهًا عالميًا مهماً.

٣- وقد أفاد عدد من الدول الأعضاء بأن نبتة القنب باتت أكثر وفرة، وبخاصة النباتات المزروعة في الأماكن المغلقة، وأشارت تلك الدول إلى زيادة إجمالية في متوسط محتوى بعض أنواع القنب من التتراهيدروكانابينول.^(٣)

٤- وأكدت لجنة المخدرات في قرارها ٥/٥٢ الأهمية الكبرى للتعاون الدولي على مكافحة الاتجار بالقنب وتعاطيه، مع إيلاء الاهتمام للاتجار ببذور القنب المستمدة من النباتات المزروعة بصفة غير مشروعة، وسلّمت بأنّ بذور القنب سلعة تجارية لا تخضع للمراقبة بمقتضى أيّ من الاتفاقيات الدولية لمراقبة المخدرات. ولا تحتوي بذور القنب على التتراهيدروكانابينول ويمكن استخدامها في أغراض مشروعة مثل استعمالها كعلف للحيوانات أو مكمل غذائي أو لإنتاج الزيت.

٥- ووفقاً لطلب موجه إلى الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات (الهيئة) لجمع معلومات تتعلق بالتنظيم الرقابي لبذور القنب من الدول الأعضاء، قامت الهيئة بدراسة في عام ٢٠١٠

(1) انظر على سبيل المثال تقرير المخدرات العالمي لعام ٢٠٠٩ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.09.XI.12)؛ وتقرير المخدرات العالمي لعام ٢٠١٠ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.10.XI.13)؛

وتقرير المخدرات العالمي لعام ٢٠١١ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.11.XI.10).

(2) تقرير المخدرات العالمي لعام ٢٠١٠.

(3) المرجع نفسه؛ وتقرير المخدرات العالمي لعام ٢٠١١؛ وقرار لجنة المخدرات ٥/٥٢.

وقدمت النتائج في تقريرها السنوي لنفس العام.^(٤) كما عرض رئيس الهيئة النتائج على لجنة المخدّرات في آذار/مارس ٢٠١٠. ويُلخص الإطار التالي النتائج الرئيسية للدراسة.

نتائج الدراسة الاستقصائية التي أجرتها الهيئة الدولية لمراقبة المخدّرات لجمع معلومات بشأن التنظيم الرقابي لبذور القنب

(أ) من بين ٢١١ حكومة اتصلت بها الهيئة، استجابت ١٠٤ (٤٩ في المائة) لطلب الحصول على المعلومات. وأظهرت الإجابات أن الحكومات تطبق في بلداتها مجموعة متنوعة واسعة من النهج التنظيمية لمراقبة تجارة بذور القنب؛

(ب) أفادت غالبية الحكومات المجيبة (٥٩ في المائة) بأنّ التنظيم الرقابي لإنتاج حبوب القنب يتم من خلال القوانين أو اللوائح الإدارية الوطنية. وقد أُتخذت استراتيجيات مختلفة، كان من بينها تضمين بذور القنب في التعريف القانوني للقنب المستخدم لأغراض التخدير الذي ينظم إنتاج بذور القنب باعتبارها من العقاقير المخدرة الخاضعة للمراقبة. وتتضمن النهج الأخرى إخضاع بذور القنب القابلة للنمو فقط لمراقبة المخدّرات على المستوى الوطني؛ أو السماح بإنتاج البذور التي يقل محتوى التتراهيدروكانابينول فيها عن حد معين؛ أو عدم السماح باستيراد بذور القنب إلا بموجب إذن خاص؛

(ج) وفيما يتعلق بالتجارة الدولية، أشارت حوالي نصف الحكومات المجيبة (٥٣ في المائة) إلى وجود أحكام لمراقبة استيراد بذور القنب، وحوالي النصف (٤٧ في المائة) إلى وجود أحكام لمراقبة تصدير بذور القنب. وتُنظم حوالي نصف الحكومات المجيبة (٥١ في المائة) بيع حبوب القنب وشراؤها والإعلان عنها وحيازتها على المستوى الوطني. وأشارت الغالبية العظمى من الحكومات المجيبة (٨٧ في المائة) إلى عدم وجود لوائح محددة تُنظم بيع بذور القنب عبر الإنترنت. إلا أنّ الكثيرين أكدوا على أنّ بيع بذور القنب عن طريق الإنترنت يخضع للأحكام العامة السارية على بيع هذه البذور بغض النظر عن طريقة البيع؛

(د) وذكرت ثلث الحكومات المجيبة (٣٣ في المائة) أنّها لاحظت وجود معاملات مشبوهة للحصول على بذور القنب لاستخدامها في أغراض غير مشروعة أو أنّها ضبطت بذور قنب، وإن كان بكميات صغيرة في معظم الأحوال.

المصدر: تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدّرات لعام ٢٠١٠ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.11.XI.1).

(4) تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدّرات لعام ٢٠١٠ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.11.XI.1).

٦- تعرض هذه الورقة فيما يلي النتائج الأولية لدراسة علمية حول بذور القنب بدأها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب) في عام ٢٠١١ ومولت باعتمادات من خارج الموازنة.

ثانياً- معلومات أساسية عن نبتة القنب*

٧- وتنتمي نبتة القنب لجنس القنب الهندي (*Cannabis*) من فصيلة القنبات (*Cannabaceae*).^(٥) وتنتج النبتة زهوراً ذكورية وأخرى أنثوية في نبات منفصلة (نباتات ذكورية وأخرى أنثوية). وبمجرد تلقيحها، يمكن للنباتات الأنثوية إنتاج مئات من البذور. وتحتوي النباتات الأنثوية على نسبة أعلى من المواد ذات التأثير النفساني ومنتجاتها أكثر جاذبية لتعاطي المخدرات.

٨- والموطن الجغرافي الأصلي لأنواع القنب هو آسيا الوسطى، ولكن بعد قرون من استخدامه لأغراض شتى انتشرت زراعة نبتته في مختلف أنحاء العالم، واستُحدث عدد كبير من الأصناف على المستويين الوطني والإقليمي. وعادةً ما تُسمى هذه الأصناف باسم موطنها الجغرافي الأصلي، مثل الأصناف الأفغانية والباكستانية والتايلندية والهولندية.

٩- ويمكن إعادة إنتاج نبتة القنب بزراعة البذور أو بأخذ فسائل حية من نبتة ناضجة تُزرع بعد ذلك في تربة أو وسط خاص يحفز نمو الجذور (الاستنساخ). واستحدث أصناف قوية المفعول عن طريق التلقيح الخلطي (*cross-breeding*) والتهجين (*hybridization*) مهمة متخصصة وتتطلب معرفة بعلم الوراثة للحصول على سلالات ذات خصائص ثابتة. وتستخدم النباتات الأنثوية في الإنتاج غير المشروع للقنب حيث إنها تُنتج راتنجاً غنياً بالمواد الفعالة مثل التتراهيدروكانابينول وغيره من شبائهِ القنبيين. وتكون مستويات هذه المواد مرتفعة بصفة خاصة في زهور النباتات الأنثوية.

* المصدر: David T. Brown, ed., *Cannabis: The Genus Cannabis* (Amsterdam, Harwood Academic Publishers, 1998) و Robert Connell Clarke, *Marijuana Botany: An Advanced Study – The Propagation and Breeding of Distinctive Cannabis* (Oakland, California, Ronin, 1981).

(5) تنحدر أنواع القنب القوية المفعول من واحد أو أكثر من ثلاثة أنواع رئيسية من القنب الهندي (*Cannabis*)، وهي الساتيفا (*Cannabis sativa*) والإندিকা (*Cannabis indica*) والروديراليس (*Cannabis ruderalis*). وينتشر هذا التقسيم في المنشورات العمومية، وإن كان لا يحظى بقبول كامل في المؤلفات العلمية (انظر Karl W. Hillig, "Genetic evidence for speciation in Cannabis (*Cannabaceae*)", *Genetic Resources and Crop Evolution*, vol. 52, No. 2 (March 2005), pp. 161-180).

- ١٠- وتُغَل نبتة القنب منتجين هما عشبة القنب (الماريوانا) وراتنج القنب (الحشيش). ويشير مصطلح "عشبة القنب" إلى القمم الزهرية لنبتة القنب التي لم يُستخرج الراتنج منها. ويُصنع "راتنج القنب" عن طريق استخراج المواد الفعالة الخام أو المنقاة (التتراهيدروكانابينول وغيرها من شبائه القنبيين) من نبتة القنب.^(٦)
- ١١- وتحتوي زهور النباتات الأنثوية التي لم تُلقح (ومن ثم تخلو من البذور) على تركيز أعلى من التتراهيدروكانابينول عن الزهور التي تحتوي على بذور. وتُعرف عشبة القنب التي لا تحتوي زهورها على بذور باسم "السنسيما" (*sinsemilla*) وتحتوي على التتراهيدروكانابينول بتركيز أعلى (حتى ٢٠ في المائة) عن النباتات الملقحة. وتُجنب تلقيح النباتات عن طريق الفصل التام بين النباتات الأنثوية والذكورية، وهو ما يمكن تحقيقه بسهولة في بيئة خاضعة للسيطرة في مكان مغلق.
- ١٢- وتبدأ نباتات القنب عادةً في الإزهار عندما تنخفض عدد ساعات النهار، وتزيد ساعات الظلام عن ١١ ساعة يوميًا. ومن ثم تُعد ساعات النهار من العوامل المهمة بالنسبة للقنب المزروع في الأماكن المفتوحة، على حين يمكن للضوء الاصطناعي في الأماكن المغلقة محاكاة التغيرات الموسمية ويمكن استخدامه من أجل استحثاث الإزهار. وتموت النبتة بعد فترة قصيرة من الإزهار، ولكن يمكن الإبقاء على النباتات المزروعة في مكان مغلق لأجل غير مسمى باستخدام الضوء الاصطناعي لمنعها من الإزهار واستخدامها في الحصول على شتلات.
- ١٣- ولا تحتوي بذور القنب نفسها على التتراهيدروكانابينول، ولكن قد توجد على الجزء الخارجي من البذور بعض آثار للراتنج الناتج عن الزهور والذي يحتوي على هذه المادة.

ثالثاً- دور بذور القنب في الأشكال المختلفة للزراعة غير المشروعة للقنب

ألف- الزراعة الحقلية التقليدية والأساليب الحديثة لزراعة القنب

- ١٤- تأتي المنتجات غير المشروعة للقنب من أساليب زراعة مختلفة. وهناك فارق واضح بين أساليب الزراعة "الحديثة" و"التقليدية". فيختلف الإنتاج الحديث عن الإنتاج التقليدي في العديد من الجوانب الهامة، من بينها دور البذور في الزراعة. ويعرض الجدول ١ مقارنة بين السمات النمطية لزراعة القنب غير المشروعة "المنخفضة التكنولوجياً"، أو التقليدية، والزراعة "العالية التكنولوجياً"، أو الحديثة (مُحدّث من Szendrei، ١٩٩٧).^(٧)

(6) الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ (الأمم المتحدة، مجموعة المعاهدات، المجلد ٥٢٠، الرقم ٧٥١٥)، المادة ١ (د).

(7) K. Szendrei, "Cannabis as an illicit crop: recent developments in cultivation and product quality", *Bulletin* (7) on Narcotics, vol. XLIX, Nos. 1 and 2 (1997) and vol. L, Nos. 1 and 2 (1988). (منشورات الأمم المتحدة).

الجدول ١

مقارنة بين السمات النمطية لأساليب الزراعة التقليدية والحديثة للقنب

الزراعة الحديثة	الزراعة التقليدية	
أصناف جديدة محسّنة عن طريق التهجين والانتقاء.	أصناف تقليدية قديمة العهد.	النبته
تُزرع النبتة عادةً من الفسائل وليس البذور؛ ولكن قطاعات معينة من زُرّاع القنب تستخدم بذور.	تُزرع النبتة من البذور مباشرة؛ وتؤخذ البذور من المحاصيل السابقة.	دور البذور
تلزم تكنولوجيا ومعلومات خاصة.	متطلبات تكنولوجيا بسيطة.	الزراعة
يتنوع نطاق مواقع الإنتاج من بضعة نباتات (الزراعة المنزلية) إلى عمليات زراعية كبيرة تضم عدة مئات من النباتات؛ وعادة ما تكون مواقع الإنتاج في المناطق الحضرية في أماكن مغلقة.	تكون المساحة المزروعة كبيرة نسبياً وتعتمد على مدى توفر الأرض (المناطق الريفية) والعمالة.	
تُستخدم ممارسات متطورة التكنولوجيا؛ منفصلة عن الزراعة التقليدية.	تُستخدم ممارسات الزراعة والمعالجة التقليدية، وتُزرع النباتات مع محاصيل أخرى.	
زيادة في تطور الإنتاج وتسويقه تجارياً.	تغييرات محدودة في ممارسات الزراعة مع مرور الوقت.	
مرتفعة (حتى أربع قطفات سنوياً في الزراعة في الأماكن المغلقة).	منخفضة إلى متوسطة (عادةً قطفة واحدة سنوياً).	الغلة
قيود داخلية (الطبيعة الفسيولوجية للنبات).	قيود خارجية (التربة والمناخ).	
عشبة قنب عالية الجودة تُزرع في ظروف محكمة؛ ومجموعة كبيرة متنوعة من المنتجات تختلف من حيث الآثار النفسانية والمذاق ("الحَدْر" أو "الانسطال"، والقنب من نوع "الإنديكا" أو "الساتيفا"). وتُنتج نباتات متطابقة بخصائص يمكن التنبؤ بها.	راتنج القنب، وزيت الحشيش، وعشبة القنب الضعيفة المفعول بدرجات مختلفة من الجودة.	المنتجات
منتجات تجارية موثوقة الجودة نسبياً.	جودة متفاوتة.	
في الدول المتقدمة تكنولوجيا، بخاصة في أمريكا الشمالية وآسيا وأوقيانوسيا وأوروبا.	تتركز في أفريقيا والقارة الأمريكية وأجزاء من آسيا.	موقعها

باء- بذور القنب في الزراعة الحقلية التقليدية

- ١٥- تمثل الدراسات الاستقصائية التي أجراها المكتب في المغرب (٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥) وأفغانستان (٢٠٠٩ و ٢٠١٠ و ٢٠١١)^(٨) المصدر الأساسي للمعلومات بشأن تقنيات الزراعة الريفية أو التقليدية للقنب. وراتنج القنب هو المنتج النهائي الرئيسي في كلا البلدين، ولكن أساليب الإنتاج ودور البذور لا يختلفان كثيرا في حالة عشبة القنب.
- ١٦- وبذور القنب منتج ثانوي لعملية إنتاج القنب في مواقع الزراعة الحقلية التقليدية، وعادةً ما يتوافر لدى المزارعين فائض من البذور بعد حصد نباتات القنب.^(٩) ويُخزّن جزء من هذا الفائض لغرسه في موسم الزراعة التالية. ويُباع الجزء المتبقي أو يُستخدم كعلف للحيوانات (للدجاج مثلا) أو لصناعة منتجات مثل زيت الطهي. كما يمكن للإنسان تناول بذور القنب. وإذا احتاج مزارع بذورا لزراعة محصول جديد، فيمكنه الحصول عليها من المزارعين الآخرين في القرية أو قد يشتريها من الأسواق غير الرسمية أو المحلية.
- ١٧- وتُستخدم البذور أيضا في استنبات بعض أصناف القنب ذات الأداء الجيد. وتشير التقارير الواردة من أفغانستان والمغرب إلى أن المزارعين يختارون أفضل نباتهم للحصول على البذور، مما يؤدي إلى تحسين الخصائص الجينية للنباتات ومن ثم تزيد إنتاجيتها. وعادةً ما يتبادلون الأصناف العالية الإنتاجية ويتاجرون فيها داخل القرية وفي الأسواق المحلية.
- ١٨- وقد أدى اختيار أفضل النباتات إلى استحداث مجموعة واسعة من الأصناف التي عادةً ما تُسمى حسب مصدرها الأصلي؛ ففي المغرب دُمج صنفان من القنب من المغرب وباكستان لإنتاج صنف جديد ذي راتنج بلون يميل أكثر قليلاً إلى الذهبي.

جيم- بذور القنب في الإنتاج الحديث في الأماكن المغلقة والمفتوحة

- ١٩- يمارس الإنتاج الحديث غير المشروع للقنب على نطاقات مختلفة باستخدام التكنولوجيا الحديثة المتاحة تجاريا. وتختلف أساليب الإنتاج الحديثة عن الزراعة التقليدية من حيث نوع مواقع الإنتاج وأساليبه واستخدام التكنولوجيا.

(8) جميع التقارير الخاصة بهذه الدراسات الاستقصائية متاحة على الموقع www.unodc.org/unodc/en/crop-monitoring/index.html

(9) يلاحظ أن الدراسات الاستقصائية التي قام بها المكتب ووزارة مكافحة المخدرات بأفغانستان بشأن غلة المحاصيل تشير إلى أن متوسط غلة البذور المحصودة من الحقول يتراوح بين ١٢ و ٢٨ كغم/هكتار. ويتراوح متوسط كمية البذور اللازمة للزراعة ما بين ٢,٥ و ٣ كغم/هكتار.

٢٠ - ويتراوح حجم مواقع الإنتاج - في الأماكن المغلقة والمفتوحة على السواء - بين بضعة نباتات تُزرع في أصصٍ للاستهلاك الشخصي ومواقع إنتاج تستخدم فيها أساليب عالية الاحترافية تضم ما يصل إلى ألف نبتة (في الأماكن المغلقة) وحتى عشرات الهكتارات المزروعة في الأماكن المفتوحة. وتعتمد طريقة استخدام البذور والاتجار بها على حجم وخصائص المنتجين، أي من يزرعون القنب.

٢١ - والتصنيف التالي لمزارعي القنب مستوحى من هف وآخريين (Hough and others (٢٠٠٣)^(١٠) وبوفينكيرك وهوجويند (Bovenkerk and Hogewind (٢٠٠٢)^(١١)) وهو يميز بين ثلاثة أقسام، من زراع القنب الذين قد يمارسون زراعته في الأماكن المفتوحة و/أو الأماكن المغلقة بناء على المناخ المحلي ومدى توفر المساحة والاحتمالات المتصورة لأن تكتشف أجهزة إنفاذ القانون أمرهم.

الجدول ٢

تصنيف مزارعي القنب المستخدمين للأساليب الحديثة

التصنيف	الوصف
ممارسو الزراعة بغرض الاستخدام الشخصي/صغار الزراع المنزليين	هم أفراد يزرعون القنب للاستهلاك الشخصي فحسب، إما بدافع التوفير أو للحصول على فوائد غير ملموسة مثل الاستمتاع بزراعة نبتة لها مذاق محدد وتأثيرات نفسانية محددة والشعور بالرضا نتيجة لهذا، أو توزيع المنتج على الأصدقاء في مناسبات اجتماعية.
كبار الزراع المنزليين المستقلين	هم أفراد يقومون بالإنتاج أساساً بغرض البيع لزبائنهم المعتادين، بمن فيهم تجار الجملة، وذلك لأغراض تجارية. وعادة ما يتفرغون للزراعة ولكنهم ليسوا بالضرورة جزءاً من شبكة إجرامية كبيرة.
المنتجون الصناعيون	هم منتجون يمارسون نشاطهم على نطاق واسع، وفي حالات كثيرة بالتعاون مع شبكات إنتاج وطيدة في المناطق الزراعية أو المنشآت الصناعية الخالية. وكثيراً ما يكون لدى المنتج الصناعي منظمة كبيرة مُشكّلة من أفراد لديهم تقسيم واضح للعمل وصلات محتملة بأنشطة أو شبكات إجرامية أخرى.

(10) Mike Hough and others, *A Growing Market: The Domestic Cultivation of Cannabis* (York, Joseph Rowntree Foundation and National Addiction Centre, 2003).

(11) Frank Bovenkerk and Willemien I. M. Hogewind, *Hennepteelt in Nederland: het probleem van de criminaliteit en haar bestrijding* (Hemp cultivation in the Netherlands: the problem of criminality and law enforcement) (Utrecht, Willem Pompe Institute for Criminal Law and Criminology, 2003).

٢٢- ويقتصر استخدام كبار الزراع المنزليين المستقلين والمنتجين الصناعيين تقريبا على الاستنساخ لإنتاج نبتة القنب. ومن ثم، فإن الكميات الأكبر من القنب المنتجة بالأساليب الحديثة تأتي من مستنسخات من نباتات ناضجة وليس من البذور. وإن كانت البذور تُستخدم لبدء خطوط الإنتاج الجديدة. وللاستنساخ عدة مميزات، ففاعليته من حيث التكلفة أفضل، وهو أسرع ويُنتج نباتات ذات خصائص مطابقة للنبتة الأم. ويتطلب إنتاج المستنسخات درجة معينة من الخبرة.

٢٣- أمّا من يمارسون الزراعة بغرض الاستخدام الشخصي، فيستخدمون البذور والفسائل. وللبداء في الزراعة، تُستخدم البذور الجديدة المباعة في الأسواق الدولية أو المستنسخات، إن وجدت. وممارسة التجارة في البذور أسهل من تجارة المستنسخات.

٢٤- والبذور الحديثة المرتفعة الغلة والمستنسخات باهظة السعر وتُباع بالقطعة. وعادةً ما تُباع بذور القنب عن طريق الإنترنت أو في "المتاجر الزراعية" بسعر أعلى من المستنسخات المباعة في السوق السوداء.

٢٥- ويمكن أن يُنتج الزارع البذور بنفسه. لكن غالباً ما تُنتج عشبة القنب الخالية من البذور (السنسيما) في الأماكن المغلقة ذات الظروف المحكومة، وتكون عادة ذات مفعول أقوى. ومن ثم لا تُعد البذور في العادة من المنتجات الثانوية لزراعة القنب بالأساليب الحديثة. وإذا سمح الزارع بتلقيح النباتات لإنتاج البذور، فإن الذرية بالتأكيد لن تكون لها نفس الخصائص الجينية للنبتة الأصلية. ولهذا، يتطلب الأمر شراء بذور جديدة لكل دورة إنتاج. أمّا عند استخدام المستنسخات فيمكن استخدام نفس النبتة الأم لعدة سنوات وفي العديد من دورات الإنتاج.

٢٦- وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من النباتات المستخدمة في إنتاج المخدرات على المستوى التجاري تأتي من مستنسخات وليس من البذور، فإن لبذور القنب دور مهم في توفير أنواع مختلفة من نبتة القنب ونشرها. وتستهدف سوق البذور المتخصصة صغار الزراع الذين يرغبون في البدء في الزراعة ومنتجي القنب على نطاق واسع الذين يرغبون في بدء خط إنتاج جديد باستخدام نوع مختلف من النباتات.

٢٧- ويشترى العديد ممن يزرعون القنب بغرض الاستخدام الشخصي البذور لزراعته نظراً لأنها أيسر استخداماً ولأنها تضمن جودة معينة وتتيح لهم الاختبار بين أكثر من مذاق وتأثير. كما أن الاحتفاظ بالنبتة الأم لإنتاج المستنسخات مسألة بالغة المشقة، فضلاً عن أنها تُنتج نباتات متطابقة دون أيّ تغيير من حيث المذاق أو الأثر. وكما هو الحال بالنسبة

للكحول والتبغ، يختار المتعاطون والزراع سلالات القنب لا لمفعولها وإنتاجيتها فحسب، وإنما أيضا لجودة أثرها ("خَدْر" أو "انسطال"، أو ظهور المفعول سريعا أو ببطء)، أو نكهة النبتة أو جمالها. ويستغل المهجنون التجاريون والباعة الوسطاء فكرة الجودة ويشجعونها، ويستهدفون بجهودهم التسويقية تحديداً من يمارسون الزراعة على نطاق ضيق بغرض الاستخدام الشخصي.

٢٨- وهناك أدلة على أن الزراع يحصلون على البذور من مصادر متعددة: منها الأصدقاء والمعارف، أو ينتجونها بأنفسهم، أو يشترونها من الأسواق غير المشروعة، أو يستخدمون عشبة القنب ذات البذور، أو يشترونها من تجار البذور على الإنترنت، أو من المتاجر الزراعية (انظر ديكورت (Decorte) ٢٠١٠).^(١٢)

٢٩- وتوجد سوق عالمية لسلالات القنب المرتفعة الجودة والغلة والقوية المفعول، وهي يُتاجرُ بها على المستوى الدولي في شكل بذور. وإلى حد كبير، تُستخرج منتجات القنب في العديد من البلدان والأقاليم التي تسود فيها أساليب الإنتاج الحديثة من البذور التي تُباع تجاريا على المستوى الدولي. (وحتى إذا كان التكاثر يتم عن طريق فساتل، فإن الجينات الأصلية للنبتة تُحدد في الغالب من خلال اختيار البذور).

٣٠- ويمكن شراء بذور القنب تجاريا في جميع أنحاء العالم؛ وفي البلدان التي لا يمكن شراء البذور فيها بشكل قانوني، تُستخدم الخدمات البريدية وخدمات توصيل الرسائل للحصول على البذور للأغراض غير المشروعة. ومما يُيسر من هذا بصفة خاصة استخدام موردي البذور "للتغليف المموه"، حيث توضع البذور في عبوات محكمة الغلق وتُرسل في مظاريف عادية غير مثيرة للانتباه لتجنب مصادرتها في الجمارك.

٣١- وتستهدف استراتيجية التسويق لموردي البذور التجاريين بوضوح من يمارسون الزراعة على نطاق ضيق والذين يرغبون في الحصول على جودة عالية في منتجاتهم، وقد يُغري هذا متعاطي القنب على البدء في زراعته بأنفسهم. كما أن التركيز على الشحن على المستوى العالمي والتغليف المموه قد يشجع بخاصة الزراع المحتملين في البلدان التي تُحظر البذور أو تخضعها لرقابة شديدة.

Tom Decorte, "Small-scale domestic cannabis cultivation: an anonymous web survey among 659 (12) cannabis cultivators in Belgium", *Contemporary Drug Problems*, vol. 37, No. 2 (2010).

رابعاً- السوق المفتوحة لبذور القنب المنتجة والمسوّقة تجارياً

نقطة عامة عن السوق: عرض بذور القنب المنتجة تجارياً

٣٢- يدير المهجنون والشركات المنتجة للبذور والباعة الوسطاء سوق بذور القنب التجارية:

(أ) ويقصد بتعبير المهجن فرد أو مجموعة من الأفراد يستحدثون أصنافاً جديدة من نبتة القنب عن طريق التلقيح الخلطي للأصناف الموجودة أو بالاختيار الانتقائي لأفضل النباتات لإعادة إنتاجها؛

(ب) أمّا الشركة المنتجة للحبوب فهي كيان اقتصادي يقف وراء الاستغلال التجاري للبذور. وتبيع معظم الشركات بذورها تحت اسم تجاري معين، مع إعطاء كل صنف اسماً مختلفاً. فعلى سبيل المثال تعرض شركة سنسي سيدز (Sensi Seeds B.V.) صنفاً باسم سنسي سكنك (Sensi Skunk) (تحت الاسم التجاري سنسي سيدز (Sensi Seeds) وصنفاً باسم وايت سكنك (White Skunk) (تحت الاسم التجاري وايت لابل (White Label)). وبالرغم من أنّ الاسمين التجاريين يتبعان الشركة نفسها، فإن لكل منهما موقعا مختلفا على الإنترنت لا يشير بوضوح للشركة. ومن ثم، يمكن أن يكون لاسمين تجاريين مختلفين موقعان مختلفان على الإنترنت على الرغم من كونهما من إنتاج شركة واحدة؛

(ج) وتُباع حبوب القنب إمّا مباشرةً من الشركة المنتجة و/أو عن طريق الباعة الوسطاء. ويقدم الباعة الوسطاء عدداً كبيراً من أصناف البذور المختلفة ذات الأسماء التجارية، ويمكن تصنيفهم كذلك إلى من يبيعون البذور "حصرياً" وهم من يبيعون البذور فقط، و"المتاجر الزراعية" (grow shops)، التي تبيع البذور إضافةً إلى لوازم الاستهلاك والزراعة. وبالنسبة للباعة الوسطاء على الإنترنت فإنهم إمّا يقومون بالبيع عبر الإنترنت فقط، أو يمثلون موقع الإنترنت لمتجر موجود على الأرض (متجر فعلي).

٣٣- وفيما بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ قام المكتب ببحث بعدة لغات لدراسات مواقع الإنترنت التي تعرض البذور على مستوى العالم (للاضطلاع على تفاصيل منهجية البحث يرجى الرجوع للمرفق). وخلال الدراسة، تم التعرف على ١٩٧^(١٣) اسماً تجارياً مختلفاً للبذور، منها ١٢٢ اسماً يرتبط كل منها بموقع مميز على الإنترنت. ويزيد عدد الباعة الوسطاء

(13) تمثل الأرقام الواردة الأسماء التجارية وليس الشركات المنتجة للبذور، فإذا كان لدى شركة واحدة أكثر من اسم تجاري، فيمكن أن يتسبب هذا في عدها أكثر من مرة.

عن ذلك بكثير، ومن المتعذر تقدير عددهم على المستوى العالمي. ومن خلال النظر إلى "الباعة الوسطاء الرسميين" المدرجين على مواقع الإنترنت ذات الأسماء التجارية، يمكن تحديد ٥١ بائعاً وسيطاً في ١٩ بلداً مختلفاً، وإن كان من المتوقع أن يكون العدد الفعلي "المتاجر الزراعية" التي تبيع البذور أكبر من هذا بكثير.

٣٤- وتتركز شركات إنتاج البذور، فيما يبدو، في عدد قليل من البلدان. ويمكن تتبع الغالبية العظمى من مواقع الإنترنت العاملة، والتي تبلغ ١٢٢ موقعا، إلى بلدين في أوروبا الغربية ٤٢ في أحدها و٣٩ في الآخر. ويبدو أن عدة أنواع من البذور ذات أسماء تجارية تسوّق من بلدان أخرى في أوروبا وأمريكا الشمالية. ولم يكن بالإمكان تحديد بلد المنشأ لعشرة مواقع.^(١٤)

٣٥- ويجدر بالذكر أن هناك أيضاً العديد من منتجي بذور القنب في الولايات المتحدة الأمريكية، لا يشملهم التعداد نظراً إلى أن منتجي البذور الذين جرى مسحهم يبيعون بذورهم فقط لزبائن مقيمين في الولايات المتحدة مصرح لهم باستعمال القنب لأغراض طبية.

١- نطاق المنتجات المعروضة

٣٦- تبيع "المتاجر الزراعية" الفعلية عادةً مجموعة متنوعة واسعة من المنتجات المتعلقة بإنتاج القنب واستهلاكه، بالإضافة إلى أنواع محددة من البضائع مثل الصور والملصقات والملابس. ولكن متاجر الإنترنت المتخصصة في اسم تجاري واحد من البذور لا تعرض سوى البذور تقريباً.

٣٧- وتنقسم بذور القنب المباعة عبر الإنترنت إلى ثلاث فئات وهي "العادية" و"المؤنثة" و"التلقائية الإزهار".

(أ) البذور العادية تُنتج عدداً متساوياً تقريباً من النباتات الذكرية والأنثوية. وللحصول على منتجات جيدة من القنب من البذور العادية، يجب تحديد النباتات الذكرية واستبعادها في مرحلة مبكرة لتجنب تلقيح النباتات الأنثوية؛

(ب) يروج في الإعلانات لاستخدام البذور المؤنثة للتغلب على هذه المشكلة، وتأتي هذه البذور من نباتات معالجة بشكل خاص. وتشمل المعالجة حفز النباتات الأنثوية على

(14) في معظم الحالات، حُدِّدَ بلد المنشأ من خلال العنوان البريدي الوارد في موقع الإنترنت. فإن تعذر هذا، استُخدم بروتوكول "هويس" (WHOIS) (انظر المرفق، الحاشية أ) لتحديد المرسل إليه من العنوان الموجود على الإنترنت. ويشير بلد المنشأ فقط إلى العنوان البريدي الوارد إما في موقع الإنترنت أو في المعلومات المقدمة بشأن عنوان الموقع (URL). ولا يتضمن ذلك معلومات عن جنسية أصحاب الشركات. للاطلاع على المزيد من التفاصيل حول المنهجية المستخدمة، انظر المرفق.

إنتاج بذور قابلة للإنبات ومتماثلة جينيا دون تلقيح من نبتة ذكورية. ويؤدي هذا إلى ذرية من النباتات الأنثوية فقط؛

(ج) أمّا البذور التلقائية الإزهار فهي أنواع مهجّنة بأسلوب التلقيح الخلطي^(١٥) وتبدأ في الإزهار بصورة مستقلة عن التغير في ساعات النهار. وأصناف القنب التلقائية الإزهار أصغر حجماً وأقل غلة من غيرها ومحتوى التتراهيدروكانابينول بها أقل كذلك. ويتيح الإزهار غير المرتبط بساعات النهار إنتاج أكثر من محصول واحد في العام بالنسبة للزراعات في الأماكن المفتوحة، ويشير المبتدئين ببداية سهلة في زراعة نبات لا تحتاج إلى الكثير من العناية.

٣٨- ومعظم البذور المعروضة مؤنثة. وفي عينة من ٦٩٧ صنفاً من أصناف البذور المبيعة عبر الإنترنت، كانت نسبة ٦٠,٥ في المائة (٤٢٢ صنفاً) بذوراً مؤنثة؛ و٢٥,٧ في المائة (١٧٩ صنفاً) بذوراً عادية؛ وكانت نسبة الـ ١٣,٨ في المائة (٩٦ صنفاً) الباقية بذوراً تلقائية الإزهار.

٣٩- ويقدم كل موردي البذور تقريباً معلومات عن الوقت المتوقع من مرحلة البذور إلى الإزهار والغلة المتوقعة لكل متر مربع (في الأماكن المغلقة) أو لكل نبتة (في الأماكن المفتوحة) بالغرامات. ولكنهم أقل نزوعاً إلى تقديم معلومات عن محتوى التتراهيدروكانابينول المتوقع (النسبة المئوية) والارتفاع المتوقع. وذكروا في حالات قليلة جداً النسبة المئوية لتركيز الكنابيديول (CBD)، وهو من شبائه القنبيين الأخرى.

٤٠- وبذور القنب باهظة الثمن: فيتراوح سعر العشر بذور بين ١٥ و ١٨٠ يورو (حوالي ١٩ و ٢٣٠ دولاراً)، وتتراوح معظمها بين ٥٠ و ٧٠ يورو (٦٤ و ٩٠ دولاراً). وتحتوى الطرود عادةً على ٥ أو ١٠ بذور، وإن كان يمكن أن تحتوى الطرود أيضاً على بذرة واحدة أو ثلاث أو سبع بذور (وبخاصةً بالنسبة للبذور المؤنثة والتلقائية الإزهار). وينخفض سعر البذرة مع ازدياد حجم الطرد.

٤١- وفيما يتعلق بالعلاقة بين الخواص المختلفة والسعر، فإن العامل الوحيد الذي يدخل في تحديد السعر هو نوع البذور - أي ما إذا كانت عادية أو تلقائية الإزهار أو مؤنثة. والبذور المؤنثة هي الأعلى، ومن بعدها البذور التلقائية الإزهار، والبذور العادية. ولم يُعثر على علاقة بين سعر البذرة الواحدة ومحتوى التتراهيدروكانابينول أو الغلة التي تُنتجها أو ما تُنتجها من التتراهيدروكانابينول. ومن ثم، فإن البيانات المتعلقة بالسعر لا توحى بوجود نموذج لأسعار البذور يعكس الغلة أو المفعول. ولا تختلف الأسعار كثيراً من بلد لآخر.

(15) ويضمن البائع أن النباتات المزروعة من البذور التلقائية الإزهار ستكون جميعها مؤنثة أيضاً.

٤٢ - ويستعرض الجدول ٣ بوجه عام المؤشرات التي نوقشت أعلاه، وإن كانت تجدر الإشارة إلى أن هذه البيانات مستمدة من معلومات غير محققة من البائعين. ولم تخضع صحة المعلومات للبحث في إطار الدراسة التي قام بها المكتب.

الجدول ٣

خواص أنواع القنب بحسب ما ذكره الباعة

القيمة المتوسطة			
البذور العادية	البذور المؤنثة	البذور التلقائية الإزهار	
١٧	١٨	١٤	التتراهيدروكانابينول (النسبة المتوية)
٦٦ يوما	٦٤ يوما	٦٦ يوما	فترة الإزهار
١٤٠ سم	٨٩ سم	٥٩ سم	ارتفاع النباتات (في الأماكن المغلقة)
١٨١ سم	١٧٧ سم	١٠٧ سم	ارتفاع النباتات (في الأماكن المفتوحة)
٣٨٨ غم/م ^٢	٥٥٠ غم/م ^٢	٣٦٥ غم/م ^٢	غلة المنتجات القابلة للحصاد في الأماكن المغلقة
٤٨٣ غم/نبات	٥٩٢ غم/نبات	٨٦ غم/نبات	الغلة في الأماكن المفتوحة
٣٣ يورو/٤٣ دولارا	٦٧ يورو/٨٦ دولارا	٥٦ يورو/٧٢ دولارا	السعر لكل عشر بذرات

٢ - تسويق البذور

٤٣ - يوجد نهج شائع في بيع البذور عبر الإنترنت، وهو وصف منتجات القنب من الحبوب بصفات عادةً ما توجد في إعلانات التبيذ والتبغ. فلا يتم الترويج لأصناف القنب وفقا لتأثيراتها النفسانية فحسب، وإنما أيضا حسب مذاق النبتة وجودتها وجمالها. ومن ثم فإن القنب يوصف كمنتج للمتعة وأسلوب للعيش والتماس السعادة.

٤٤ - وشركة سيد بنك، وهي من الشركات الرائدة في تجارة بذور نبتات القنب القوية المفعول، وأصبحت فيما بعد تُعرف باسم سنسي سيد، وصفت في دليل أصدرته في عام ١٩٨٩ ما تتميز به البذور عن الفسائل كما يلي:

"تتمثل الفوائد التجارية للفسائل في أن النبتة المستنسخة من النبتة الأم ستظل بصورة عامة كما هي، وتُنتج محصولا بعد الآخر من النبتات المتماثلة والموحدة، فلا يحدث

تحسن أو تدهور في الجودة. والمشكلة تكمن في أن هذا سرعان ما يصبح مملاً، خاصة بالنسبة لأصحاب الذوق الرفيع."

ومن ثم، فإن فكرة مستهلك القنب الذواق كانت مطروحة منذ البداية في مجال تجارة البذور، وما زالت تظهر في الطريقة التي تسوّق بها المنتجات. ويقدم الجدول ٤ نماذج عن كيفية عرض البائعين لبذور القنب وأنواعه التي تباع تجارياً.

الجدول ٤

عبارات شائعة الاستخدام بين بائعي بذور القنب لوصف المنتجات الناتجة عن البذور المبيعة

السمات	الوصف
المذاق/الرائحة	عبير فوّاح بنكهة التوابل والبخور؛ حلو المذاق بنكهة الفاكهة؛ يعشك بمذاق الأناناس اللذيذ؛ نكهة قوية بشذا التوابل الأرضية لنبته حشيش القرم، دخان خفيف بلمسة من عبق الفلفل الأبيض؛ ورائحة الفانيليا البرية واللافندر، تبرزها قشور الليمون والبرتقال؛ وخشب الصندل والينسون؛ رائحة قنب الساتيفا بشذا الجوز والتوابل والفلفل؛ يسترجع في الذهن نشوى الأنبذة المعتقة؛ مذاق التوت بلمسة حمضية خفيفة.
جمال النبتة	نبته قوية وسريعة ورائعة الحيوية؛ تشكيلة زهرية قوية يجللها الراتنج؛ توازن بين أفضل سمات قنب الساتيفا المدارية الباسقة والإنديكا الحسية الزلزلة؛ مغشاة بغدد الراتنج الفضية الدبقة؛ يمكن أن تحسبها شجرة بونساي لعبد الميلاد تزينها ندف الثلج.
التأثير	تأثير قوي على الجسم والعقل؛ استرخاء تام؛ يزيد قوة التركيز في العمل المؤدى؛ أحاسيس غامرة؛ شعور بالنشوة والبهجة يأخذك لأماكن جديدة مثيرة؛ راحة للذهن وتلاش للتوتر العضلي؛ شعور واضح بالانتعاش بأنفاس الساتيفا؛ انطلاق في الحياة الاجتماعية؛ نشوى عقلية.
المفعول	لطيف يتيح لزراع القنب الهاوي الاستمتاع بـ[...] دون تأثير مفرط؛ محتوى أقل من التتراهيدروكانابينول، ونسبة أعلى من الكنابيديول، سلالة مثالية للمتعاطي الذي ينشد الانغماس في النشوى؛ قوة في التتراهيدروكانابينول ووفرة في الكنابيديول يجعل من يتعاطاه أسير أريكتته الوثيرة؛ نبتة مدمرة، بل يمكن أن تكون خطيرة حتى عندما تستخدم للأغراض الطبية أو مجرد جعل صديق "خبير" بالمخدّرات يفقد الوعي.
أنواع المدخّنين	للمدخّنين الذين لا يرضون إلاً بالجودة؛ يعتبرها خبراء المخدّرات الأفضل. يقع في غرامها المدخّن الذواق منذ أوّل نفثة.

خامسا- حجم أسواق بذور القنب

ألف- البيانات المتعلقة بالمضبوطات

٤٥- كثيراً ما تُستخدم البيانات المتعلقة بالمضبوطات كمؤشر غير مباشر لتقدير تدفق المواد غير المشروعة، والمفترض هنا هو أن العرض يتبع الطلب. ويقدم عدد محدود من الدول الأعضاء حالياً معلومات عن المضبوطات من بذور القنب إلى المكتب من خلال الاستبيان الخاص بالتقرير السنوي. وفي عام ٢٠١٠، أشار ٣١ بلداً إلى ضبط ما مجموعه ٢٥ طناً من بذور القنب، على حين أنه في عام ٢٠٠٩ أُفيد بضبط ٤,٤ أطنان فقط، ويرجع الفارق بشكل أساسي إلى المكسيك التي لم تقدم المعلومات الخاصة بها في عام ٢٠٠٩ ولكنها كانت المساهم الأساسي في عام ٢٠١٠.

٤٦- ووفقاً للسلطات الأسترالية فإن معظم الضبطيات على الحدود الأسترالية تتضمن بذور القنب التي تكون في الغالب مخصصة للزراعة داخل أستراليا. وأطلعت كولومبيا واليابان الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات على أن الكثير من مضبوطات القنب قوي المفعول تأتي من بذور اشترت عبر الإنترنت.

٤٧- وفي غياب معلومات عن أنواع المضبوطات، لا يمكن تقدير مدى انتشار الاتجار ببذور القنب باستخدام الخدمات البريدية وخدمات توصيل الرسائل. ويمكن الاستنتاج أن التجارة الدولية في بذور أصناف القنب القوية المفعول قد وصلت إلى مستويات مرتفعة. ولكن، دون رصد منتظم وشامل لمضبوطات البذور، لا يمكن تحديد أنماط التدفق والتجارة الرئيسية.

٤٨- ويوضح الجدول ٥ المضبوطات التي تزيد على ١٠٠ غرام من بذور القنب التي أُبلغت إلى المكتب في عام ٢٠١٠.

الجدول ٥
إجمالي المضبوطات التي تزيد على ١٠٠ غرام من بذور القنب التي أُبلغ بها المكتب
في عام ٢٠١٠

عدد الضبطيات	إجمالي المضبوطات (كغم)	البلد	الإقليم
لا ينطبق	٤,٩	الجزائر	أفريقيا
لا ينطبق	٢,٢	مصر	
لا ينطبق	٣٧,١	جمهورية كوريا	آسيا
٦	٠,٥	إسبانيا	أوروبا
٢	٣,٠	ألبانيا	
لا ينطبق	٣,٢	إيطاليا	
٨٤	٧,٠	البرتغال	
٦	٠,٢	بلغاريا	
لا ينطبق	٠,٨	البوسنة والهرسك	
٢٩٩	٢٢,٠	فرنسا	
١٤٨	١,٨	هنغاريا	
١٢٣	٠,٤	اليونان	
لا ينطبق	٣٧,٧	الأرجنتين	أمريكا اللاتينية والكاربي
٥	٠,٣	أوروغواي	
لا ينطبق	٤ ٢٨٥,٠	باراغواي	
٤٣	٢٤٠,٨	البرازيل	
لا ينطبق	٢٠٠,٠	بيرو	
لا ينطبق	٩,٢	سانت كيتس ونيفيس	
لا ينطبق	٠,٢	سانت لوسيا	
لا ينطبق	٣٠,٨	غواتيمالا	
لا ينطبق	٠,٢	كوبا	
١ ٩٠٣	٢٠ ٠٦٧,٨	المكسيك	
٣ ٥٥٦	٢١,٩	أستراليا	أوقيانوسيا
٤٤٠	٥,٠	نيوزيلندا	

باء- عرض بذور القنب المنتجة تجارياً

٤٩- للوصول إلى تقديرات لحجم السوق الدولية لبذور القنب استناداً إلى العرض، سعى المكتب إلى جمع بيانات من الشركات التي تمارس التجارة في البذور المنتجة تجارياً. وقد تبين صعوبة هذا الأمر بسبب اقتراب هذا النشاط من حد الأعمال التجارية غير المشروعة، وبالتالي عدم إفصاح من يقومون بإنتاج بذور القنب تجارياً عن حجم مبيعاتهم. كما أن البيانات الرسمية للشركات المستمدة من واقع سجلات الضرائب المتاحة للاطلاع العام لم تكن كاشفة، حيث لم يكن من الممكن تتبع الإيرادات المحققة من البذور فقط.

٥٠- ويصعب كذلك تقدير التدفقات الإقليمية والأقليمية. فمع وجود هيكل معقد من منتجي البذور وأسمائها التجارية والباعة، يصعب حتى وضع تقدير تقريبي لعدد المنتجين "الأصليين"، أي الكيانات الاقتصادية المنفردة التي تمتلك اسماً تجارياً أو أكثر.

٥١- وتوزع الحبوب بأكثر من طريقة. ويزيد عدد الباعة الوسطاء للبذور ذات الأسماء التجارية بكثير عن عدد الأسماء التجارية وحدها، وتنتشر المتاجر في مناطق جغرافية متعددة. ومن ثم، فحتى لو توافرت تقديرات ذات دقة كافية عن إنتاج البذور تجارياً، فلن يكون من الممكن تقدير حجم التدفقات بين مواقع البيع وإعادة البيع على الإنترنت والمتاجر الفعلية.

٥٢- ومن الواضح، مع هذا، عدم وجود قيود جغرافية تحد من توافر البذور. فيمكن إرسال البذور إلى أي بلد (ولكن ليس كل موقع بممارس الشحن العالمي للبذور). ومن خلال فحص أبواب إعلانات الإنترنت والمجلات المعنية بالقنب وغيرها من المنشورات المتخصصة، يتضح أن مهجري بذور القنب من بلدان وأقاليم مختلفة يعلنون عن منتجاتهم على مستوى العالم عبر الإنترنت.

جيم- التقديرات المستندة إلى الطلب العالمي على البذور

٥٣- يعتمد الطلب العالمي على بذور القنب على إجمالي المساحات المزروعة بالنباتات، والحصة المزروعة بالأساليب التقليدية والحديثة، وحصة النباتات المزروعة بالبذور وليس الفسائل. وفي عام ٢٠٠٨ قُدرت المساحة المزروعة بنباتة القنب على المستوى العالمي بما بين ٢٠٠ ٠٠٠ و ٦٤١ ٨٠٠ هكتار، تُنتج ما بين ١٣ ٣٠٠ و ٦٦ ١٠٠ طن من عشبة القنب وما بين ٢ ٢٠٠ و ٩ ٩٠٠ طن من راتنج القنب. وتستند هذه التقديرات إلى المستويات الدنيا والعليا للزراعات والإنتاج والضبطيات ومعدل انتشار التعاطي الواردة في التقارير،

وينبغي الاحتراس عند أخذ هذه التقديرات في الاعتبار حيث إن البيانات مجزأة وغير موحدة، وليس كلها يستند إلى أساس علمي.

٥٤ - ولا يُعرف الكثير حول نصيب منتجات القنب في السوق حسب طريقة الإنتاج. ونظرا لانتشار زراعة القنب والغياب شبه الكامل لنظم الرصد، لا تتوافر تقديرات دقيقة بشأن مستويات الإنتاج الإقليمي للقنب. ولكن حتى إن لم يمكن تقدير حجم الطلب على بذور القنب بغرض الزراعة غير المشروعة، فيمكن استخلاص عدة استنتاجات.

٥٥ - ولدى السوق الدولية لبذور القنب قاعدة عريضة جداً من الزبائن المحتملين: فكل شخص تقريبا في العالم يُفكر في زراعة القنب أو يزرعه بالفعل يُعتبر عميلاً محتملاً. وقد كشفت دراسة استقصائية أجريت في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية على متعاطي المخدرات بانتظام أن معظم المحييين (٦٣ في المائة) حاولوا زراعة نباتات القنب بأنفسهم (آثا (Atha) ١٩٩٧ واستشهد بها في ليجيت (Leggett) ٢٠٠٦).^(١٦) وأشار ٣٤ في المائة من زراع القنب إلى أنهم قاموا بزراعة النباتات من البذور المتاحة تجارياً، و٤٣ في المائة استخدموا البذور كواحد من مصادرهم على الأقل. وذكر ١٣ في المائة استخدامهم للفسائل حصرياً، و٢٠ في المائة استخدمهم لها جزئياً على الأقل.

٥٦ - وفي دراسة استقصائية تمت مؤخراً على الإنترنت لصغار الزرّاع في بلجيكا، وجد ديكورت (Decorte) (٢٠١٠)^(١٧) أن ٧٦ في المائة من المشاركين استخدموا البذور و٥٤ في المائة استخدموا الفسائل. وذكر نصف المحييين أنهم استخدموا "المقاهي" كوسيلة للحصول على البذور (وإن لم يتضح ما إذا كانت البذور تُشتري بالفعل من "المقهى" أو يتم استخراجها من القنب المشتري منها) و١٥ في المائة استخدموا الإنترنت كمصدر للحصول على البذور. ووجد بيرالا (Perälä) (٢٠٠٩)،^(١٨) في فنلندا حيث يُحظر بيع البذور، أن الإنترنت هي المصدر الرئيسي للحصول على بذور القنب، وإن كانت تُشتري أيضا من زراع قنب آخرين أو يتم تبادلها.

Ted Leggett, "A review of the world cannabis situation", *Bulletin on Narcotics*, vol. LVIII, Nos. 1 and 2 (16) (United Nations publication, Sales No. E.08.XI.10). (2006).

Decorte, "Small-scale domestic cannabis cultivation" (17).

Sanna Rönkä and Ari Virtanen, eds., *Finland Drug Situation 2009: New Developments, Trends and In-depth Information on Selected Issues* (Helsinki, European Monitoring Centre for Drugs and Drug Addiction and National Institute for Health and Welfare, 2009), p. 132. (متاح على الموقع (www.thl.fi/thl-client/pdfs/9bf86f3e-9b30-48a1-bc56-b32981cf0575).

٥٧ - وبالنسبة للسوق الدولية لبذور القنب، كان ازدياد أهمية البذور المؤنثة والتلقائية الإزهار أهم التوجهات التي شهدتها خلال السنوات الأخيرة. ويفضل الزراع المبتدئون هذين النوعين من البذور.

سادسا- الاستنتاجات والتوصيات

٥٨ - يمكن زراعة القنب في بيئات مختلفة وعلى نطاقات مختلفة، تتراوح بين الزراعة التقليدية في الأماكن المفتوحة والزراعة الحديثة في الأماكن المغلقة وتباين بتباين المناطق والأقاليم الفرعية. وتعتمد طريقة إنتاج بذور القنب واستخدامها في الزراعة على نوع الزراعة وأهداف المنتج.

٥٩ - ففي الزراعات التقليدية في الأماكن المفتوحة، تُزرع النباتات عن طريق بذر البذور المنتجة محليا. وتكون البذور إما من إنتاج الزارع نفسه، أو يحصل عليها من غيره من الزراع أو من الأسواق المحلية غير الرسمية أو المفتوحة. ومن ثم يبدو أن سوق بذور القنب شبيهة جداً بالأسواق الأخرى لبذور المحاصيل المشروعة التقليدية.

٦٠ - وفي الإنتاج الحديث للقنب، الذي يتميز باستخدام الأساليب التكنولوجية المتطورة، تُنتج معظم النباتات بالاستنساخ لسهولة إنتاج كميات كبيرة من نوع مضمون تكون مطابقة للأصل. إلا أن لبذور القنب دوراً مهماً في توفير أصناف مختلفة من النباتات، وبالتالي الاختلاف من حيث المذاق والمفعول. وتوجد سوق عالمية لبذور القنب عالية الجودة التجارية الإنتاج والتسويق، وهي موجهة خصيصاً لصغار الزراع الذين يمارسون الزراعة بغرض الاستخدام الشخصي. وتُعلن هذه السوق عن نفسها باعتبارها "سوقاً عالية الجودة": والبذور المباعة فيها مرتفعة الثمن وتعد بمنتجات قنب قوية المفعول مع تنوع كبير من حيث المذاق والقوة والتأثير. ويمكن شراء هذه البذور عن طريق المحال المتخصصة وعبر الإنترنت، ثم تُشحن إلى مختلف أنحاء العالم بكميات صغيرة مغلقة بشكل مموه لتجنب مصادرتها في الجمارك.

٦١ - وفي البلدان التي تنتشر فيها تقنيات الزراعة الحديثة، تُنتج تجارياً أصناف من القنب مرتفعة الغلة وقوية المفعول، ولها دورٌ مهمٌ في توفير القنب في السوق. ويعتمد هذا النوع من الزراعة على البذور المنتجة تجارياً إضافة إلى الفسائل.

٦٢ - أما السوق الدولية للبذور فهي سوق عالمية يمكن فيها شراء البذور المنتجة في أمريكا الشمالية وأوروبا والمسوّقة منها في مختلف أنحاء العالم. كما أن خدمات الترجمة وتحويل

المؤنثة، والتي تيسر نجاح الزراعة، قد تعكس الزيادة في عدد ممارسي الزراعة بغرض الاستخدام الشخصي على مستوى العالم.

٦٧- ويمكن للرصد المنتظم لسوق البذور المهجّنة تجارياً إلقاء الضوء على هذه التطورات. ويمثل استخدام الإنترنت، بصفة خاصة، لتسويق البذور المنتجة تجارياً سوقاً مفتوحة يمكن رصدها بصورة منتظمة. أمّا المؤشرات الدالة على حجم سوق بذور القنّب فهي عدد الشركات التي تبيع البذور على الإنترنت، وعدد الباعة ومدى انتشارهم والتوجهات والتطورات الخاصة بعرض المنتجات، وضبطيات الشحنات المنقولة.

٦٨- ويلزم جمع المزيد من البيانات التفصيلية لفهم تأثيرات التطورات الأخيرة في أسواق القنّب على مستوى العالم، وبخاصة التزايد في انتشار القنّب القوي المفعول الذي قد يُشكّل خطراً كبيراً على صحة الإنسان.

٦٩- ولعلّ لجنة المخدّرات تود أن تطلب من المكتب، في حال توافر موارد من خارج الميزانية، الاستمرار في بحث أساليب الزراعة المختلفة ودور بذور القنّب في هذا بغرض الوصول إلى فهم أفضل لتأثيرات التسويق التجاري لإنتاج القنّب.

٧٠- ولعلّ اللجنة تود أيضاً أن تنظر في دعوة الدول الأعضاء إلى رصد بيع بذور القنّب، وبخاصة عبر الإنترنت، بشكل منتظم، واستخدام الأدوات الموجودة مثل الاستبيان الخاص بالتقرير السنوي للحصول على المزيد من المعلومات بشأن الضبطيات والأساليب السائدة في إنتاج القنّب وبذوره.

منهجية الاستقصاء

١- تستند النتائج المستخلصة بشأن السوق الدولية لبذور القنب المنتجة والمبيعة تجارياً في هذا التقرير إلى بحث أُجري باستخدام الإنترنت حول سوق بذور القنب. كما جُمعت معلومات نوعية من خلال ٣٠ مقابلة شخصية تمت بأسلوب الحوار المرن عامي ٢٠١٠ و٢٠١١ خلال معرض Cultiva Hemp (زراعة القنب) الذي أقيم في فيينا، ومعرض Expocannabis Sur (القنب في دول الجنوب) الذي أقيم في مالقة بإسبانيا، ومحاورات هاتفية مع ممثلين لبائعي بذور القنب ومنتجيهما. كما دُرست أيضاً المنشورات العمومية المتعلقة بالقنب (مثل أبواب إعلانات الإنترنت، ولقطات الفيديو والمجلات المعنية بالقنب والكتب المعنية بالزراعة).

٢- ونتيجةً للبحث الموسع باستخدام الإنترنت، أمكن تحديد ما مجموعه ١٩٧ اسماً تجارياً مختلفاً لبذور القنب المعلن عنها على الإنترنت (حتى كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١). وتمثلت المصادر في مواقع الإنترنت لباعة البذور الوسطاء (على سبيل المثال www.cannabis-seeds-bank.co.uk، وهو مصرف بذور يعلن عن نشاطه في أبواب إعلانات الإنترنت ذات الصلة وكان يعرض بذور قنب تحت ١٣٤ اسماً تجارياً مختلفاً في وقت كتابة هذا التقرير) ومواقع المعلومات المجتمعية التي لا تباع البذور مباشرة وإنما تجمع معلومات حول منتجي البذور وسلالاتها. وأجري البحث بعدة لغات (منها الإسبانية والألمانية والإنكليزية والصينية المبسطة والهولندية واليابانية) وباستخدام عدة محركات بحثية مختلفة. ولكن لا يمكن الادعاء بأن البيانات التي نتجت كاملة.

٣- واستُخدمت نُهجٌ مختلفة لتحديد بلد المنشأ للأسماء التجارية. وفي أسهل الحالات كان موقع الإنترنت يحتوي على عنوان للاتصال. وقد يختلف عنوان صاحب الموقع عن عنوان الاتصال، ولكن لأغراض الدراسة الاستقصائية للسوق، أُخذ بالبلد الذي تزاوّل فيه الشركة عملها. فإذا لم يتوفر عنوان الاتصال، استُخدم بروتوكول "هويس"^(١) الذي يقدم عادةً معلومات الاتصال بالشخص المخصص له اسم النطاق. وتسمح بعض السجلات الإلكترونية بالتسجيل الخاص، وفي هذه الحالة لم يكن من الممكن تحديد الشخص المخصص له اسم النطاق ولا بلد المنشأ. ولم يكن لعنوان بروتوكول الإنترنت الخاص بخوادم الشبكة

(أ) L. Daigle, "WHOIS Protocol Specification" (September 2004). ويمكن الاطلاع عليه في الموقع:

<http://tools.ietf.org/html/rfc3912>

العالمية التي تستضيف الصفحة على الإنترنت فائدة، حيث إنَّ المساحة على الشبكة العالمية يمكن تأجيرها من خوادم موجودة في أيِّ مكان.

٤- وفي خطوة تالية، اختير ٤٥ اسماً تجارياً للبذور للتحليل المعمق. وتضم هذه المجموعة المؤلفة من ٤٥ اسماً تجارياً البذور التي عرضها المشاركون في واحد من معارض القنّب الأربعة الرئيسية التي أُقيمت في إسبانيا والجمهورية التشيكية وكندا والنمسا في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، والأسماء التجارية التي توافرت عنها كتالوجات حديثة. وقد أتت هذه الكتالوجات من "المتاجر الزراعية" النمساوية ومعرض زراعة القنّب الذي أُقيم في النمسا. واستندت عملية الاختيار على افتراض أنَّ عرض المنتجات في معارض القنّب و"المتاجر الزراعية" يشير إلى درجة معينة من الحجم وسعة السوق.